المقولات التأصيلية للسانيات العرفانية وطبيعة التلقي العربي

Cognitive linguistics original sayings and the Arab reception nature

ط/د صام عبدالقادر
د/ بن شيحة نصيرة

قسم اللغة العربية وآدابها ـ جامعة أحمد زبانة ـ غليزان (الجزائر)
مخبر الدراسات المتعددة التخصصات في تعليم وتعلم اللغات
Abdelkader.sam@cu-relizane.dz

تاريخ الإيداع: 2020/10/29 تاريخ القبول: 2021/04/22 تاريخ النشر: 2021/09/15

ملخص:

تسعى هذه المقالة إلى التعريف باللسانيات العرفانية، هذا الأنموذج الألسني الذي يمثل حقلا معرفيا جديدا ظهر في الغرب(الولايات المتحدة الأمريكية)، في العقد السابع من القرن العشرين، وأصبح يوما بعد يوم يعرف انتشارا واسعا، فاللسانيات العرفانية انفردت بخصوصية تتمثل في كونها تجمع بين اللغة والمعرفة، كما أنها تهتم بوصف القدرات المعرفية للمتكلمين من استدلال وإدراك وذكاء وتمثل وتخيل، وتركز على كل ما يقع في ذهن المتكلم عندما يتواصل باللغة، وهي بذلك تتجاوز البنية الشكلية للغة لتخترق أعماق صورها الإدراكية (الدماغ البشري).

وبناء على هذا، نهدف من خلال هذه الورقة البحثية إلى استعراض مفهوم اللسانيات العرفانية وظروف تأسيسها ونشأتها وطبيعة تلقي الباحثين العرب لها.

الكلمات المفتاحية: اللسانيات العرفانية، المعرفة، الذهن، الإدراك، التأسيس، التلقي العربي.

Abstract:

This article looks for defining Cognitive Linguistics, which is a linguistic model representing a new cognitive field. It emerged in West (The US), throughout the 7th decade of the 20th century, and it has widely proliferated. It is unique in terms of combining both language and knowledge. It also deals with describing the speakers' cognitive abilities like argumentation, comprehension, intelligence, and imagination. It focuses on the speaker's mind, when he communicates through language. Therefore, it surpasses the language structural form to its comprehensive images'

depths (the human brain).

Thus, this research paper aims at reviewing the concept of Cognitive Linguistics, its establishing circumstances, its emergence, and the circumstances of the Arab researchers' reception.

key words: Cognitive Linguistics, knowledge, mind, comprehension, establishing, Arab reception.

توطئة:

شهد الدرس الألسني الحديث والمعاصر منعرجات منهجية ومعرفية، أثرت تأثيرا بليغا في تغيير مسار الدراسة اللغوية، بدءا بالأنموذج الألسني البنوي مع فرديناند دو سوسير Ferdind de Saussure الذي انتقل بحقول المعرفة اللسانية إلى رحاب علمية وموضوعية أعمق، معتمدا في ذلك على آليات المنهج الوصفي التي استوجبت الانغلاق التام على النسق، ودراسة اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها، فكانت دراسته استقرائية وصفية تجريبية.

ولئن كان التوجه اللساني البنوي، يعكس حدث الانعتاق من أسر المقاربات التاريخية والمقارنة، فإن ظهور الأنموذج الألسني التوليدي التحويلي مع نعوم تشومسكيNoam Chomsky ساهم في الانتقال بمسار الدراسة من مجالات الوصف والاستقراء إلى رحاب التفسير والاستنباط، من خلال اقتراح أسس ومنطلقات جديدة في البحث الألسني قائمة على «الاهتمام بالجهاز الداخلي الذهني للمتكلمين، عوض الاهتمام بسلوكهم الفعلي»[1]، مركزا في ذلك على التركيب مع إقصائه للمعنى والدلالة.

ولاشك أن إقصاء تشومسكي للمعنى والدلالة في الأنموذج التركيبي الأول، أدى إلى تعرض نظريته الألسنية إلى عدة انتقادات خاصة في مرحلتها الأولى، وهذا ما دفع إلى انبثاق نماذج ألسنية عديدة جاءت على أنقاض النظرية التوليدية التحويلية وشكلت تجديدا في الدرس الألسني المعاصر، حيث «اتجه البحث إلى الآلات الواصفة والنماذج... ومعرفة آليات اشتغال الدماغ البشري في حله للمشاكل ومعالجته للمعارف»[2] وذلك في إطار ما يعرف باللسانيات العرفانية، فما ماهية هذا التوجه الألسني الجديد؟ وكيف تأسس؟ وما الظروف التي أوجدته؟ وكيف استقبلت اللسانيات العربية الحديثة الأنموذج العرفاني؟ وإلى أي مدى تفاعلت معه؟ وما طبيعة التلقي العربي لهذا التيار الألسني الجديد؟

1. مفهوم اللسانيات العرفانية:

تعرف اللسانيات بأنها الدراسة العلمية الموضوعية للغة، أي السعي إلى تقديم وصف علمي للظاهرة اللغوية؛ لأن اللغة نظام من العلامات وغايتها التواصل بين بني البشر، هذا التعريف الذي سيطر في الأدبيات اللسانية لردح من الزمن، لكن سرعان ما ظهرت تعريفات ومفاهيم أخرى

للسانيات خاصة مع انتشار التوجه الألسني التوليدي التحويلي بزعامة تشومسكي، حيث تحول مسار الدرس الألسني من منهج الوصف إلى التفسير وأصبح ينظر إلى اللغة «كنظام معرفي عقلي، لا يكفي لمعرفته وصف ما يظهر منه بل لابد أن تتعدى دراسته إلى تفسير طبيعة اكتسابه واستخدامه ضمن ما تفرضه حدود العقل البشري»[3].

تماشيا مع هذا المسعى، دخلت اللسانيات في إطار البحث المعرفي، وظهر إلى الوجود مشروع اللسانيات العرفانية الذي «يقوم على تقييس ونمذجة مسارات النظام اللغوي البشري كما تتم في الدماغ»[4]، ومنه انفتح هذا الأنموذج الألسني على مختلف العلوم البينية كالفلسفة والعلوم العصبية والحاسوبيات...

وبناء على هذا التصور، فإن اللسانيات العرفانية حقل معرفي جديد يجمع بين جملة من العلوم التي تدرس اشتغال الذهن والذكاء دراسة أساسها تضافر الاختصاصات التي تساهم فيها الفلسفة، وعلم النفس، والذكاء الاصطناعي، وعلوم الأعصاب واللسانيات، والأنثروبولوجيا، كما تدرس الذكاء عامة، والذكاء البشري، وأرضيته البيولوجية التي تحمله، وتعنى بمنولته وتبحث في كل تجلياته النفسية، واللغوية والأنثروبولوجية[5]، وبذلك أصبح التصور الألسني العرفاني اليوم يمثل حقلا وتوجها جديدا، ارتبط وجوده بالذهن البشري وآليات اشتغاله، وعلاقته باللغة من جهة، وبالعلم المعرفي المتجدد من جهة أخرى، وهي بذلك تعد «مدرسة للسانيات جديدة نسبيا، وواحدة من المقاربات الأكثر ابتكارية وإثارة لدراسة اللغة والفكر»[6].

ومما لا شك فيه أن هذه المقاربة الألسنية جاءت لتحاول الإجابة عن مجموعة من الأسئلة، نحو: ما هو العقل؟ وكيف نتمثل ونتصور الوجود من حولنا؟ وما النسق التصوري؟... ولعل هذا ما أكده جورج لايكوف في قوله: « علم العرفانية حقل جديد يجمع ما يعرف عن الذهن في اختصاصات أكاديمية عديدة، علم النفس واللسانيات والأنثروبولوجيا والحاسوبية، وهو ينشد أجوبة مفصلة عن أسئلة من قبيل: ما هو العقل؟ وكيف نعطي لتجربتنا معنى؟ وما هو النظام المفهومي؟ وكيف ينتظم؟ وإن لم يكن كذلك ما هو بالتحديد ذاك الشيء المشترك بين بني البشر جميعهم فيما به يفكرون؟ فالأسئلة ليست جديدة، ولكن بعض الأجوبة جديدة»[7].

وعليه، أدى تداخل مختلف العلوم المعرفية مع بعضها، وكثرة الأسئلة المتعلقة بالمعرفة البشرية، إلى ظهور مناهج بحث جديدة ومقاربات إجرائية، أسهمت في الارتقاء بالبحث اللغوي إلى درجات الدقة والعلمية، وبدأت تتشكل العديد من التوجهات الألسنية في هذا الإطار من بينها اللسانيات العصبية، واللسانيات الحاسوبية، واللسانيات العرفانية، فكان ذلك بمثابة قفزة عملاقة في مجال البحث اللساني.

2. المقولات التأصيلية والحيثيات التاريخية للدرس الألسني العرفاني:

تمثل اللسانيات العرفانية تيارا متشعبا يضم العديد من الآراء المستجدة في البحث اللساني، والتي بدأت تتبلور في الولايات المتحدة الأمريكية، ردا على التيار الألسني التوليدي بزعامة تشومسكي، هذا الأخير الذي بنى نظريته وآراءه اللسانية من نقده للتوزيعية والبنيوية الأمريكية «ذات النزعة التقنية الميكانيكية»[8]، وقد هيمنت هذه الآراء والأفكار على المشهد اللساني لفترة من الزمن؛ إذ إنه في خمسينيات وستينيات القرن الماضي خاصة مع صدور كتاب "البنى التركيبية" لتشومسكي سنة 1957م، الذي مثل «انطلاقة ما سمي في الأدبيات اللسانية المعاصرة بالنحو التوليدي التحويلي»[9]، حيث يرى فيه «أن مهمة النحو التوليدي الوحيدة تتمثل في التعريف بالأبنية النحوية للغة باعتبارها مجموعات محدودة ذات التركيب السليم»[10]، واعتبر التركيب الخاصية التي تميز اللغة والمكون الذي يضفي عليها الطابع الإبداعي، وعدت الاعتبارات التركيبية أساس الاكتساب اللغوي [11] مع إقصاء المعنى والدلالة «باعتبار أنهما من حمولات الفلسفة والمنطق والرياضيات وعلم الأجناس اللغوي»[12] ومن هنا أصبحت أفكاره هي السائدة في الحقل اللساني، وامتد تأثيرها ليشمل مختلف الميادين المعرفية، فأحدث بذلك ثورة حقيقية على الدراسات اللسانية والمنظومة الفكرية السائدة آنذاك.

وفي هذا الإطار، ومع مرور فترة من الزمن بدأت تتلاشى هذه الأفكار وتشكلت مقولات تنفي ما قاله تشومسكي عن التركيب، وذلك من خلال تأكيد كل من فودور و كاتزKatz- Fodorسنة 1963م في بحثهما "بنية النظرية الدلالية" على ضرورة إضافة مكون دلالي على المكون التركيبي، بعد ذلك قام الباحث"كاتز" مع الباحث بوستال Postal سنة 1964م بتطوير وتعميق البحث في النظرية الدلالية[13]، ومن ثمة تغيرت آراء تشومسكي وتجسدت ملامح هذا التغيير في كتابه "مظاهر النظرية التركيبية" سنة 1965م، حيث مثل هذا الكتاب صياغة جديدة للنظرية التوليدية التحويلية[14]سميت بالنظرية المعيار، وقد بين فيها أن النحو يتألف من المكون التركيبي والمكون الدلالي والمكون الصوتي، ولايؤدي المكون الدلالي والمكون الصوتي أي دور في التوليد لبنى الجمل بل هما مكونان تفسيريان[15]، ومن هنا تهيأ التوجه الألسني الذهني لدى تشومسكي، إلا إنه جعل من الجانب الشكلي التركيبي أساسا يمثل البنية العميقة، والدلالة والصوت مكونان ثانويان دورهما التأويل والتفسير، ويمثلان البنية السطحية.

بناء على هذا التصور التأسيسي وفي هذه المرحلة بالضبط، تشكلت مجموعة من الآراء مع فريق من الباحثين التوليديين الذين خرجوا من كنف تشومسكي ونظريته التوليدية منهم جورج لايكوفGeorge Lakoff ، وهاج روسHaj Ross ، وجيمس مكاولىJames Mc Cawley وبول بوسطالPaul Postal إذ حاولوا إدخال المكون الدلالي ضمن المكونات التي ينبغي أن تراعى في التحليل [16]، ومن هنا تشكل مشروع الدلالة التوليدية الذي عد المعنى مكونا مركزيا وأساسيا لا

ينفصل فيه التركيب عن الدلالة، إذ الفصل بينهما يعد «فصلا اصطناعيا، ولا قيمة له...، ولا يوجد أي مستوى تركيبيا مستقلا بنفسه عن الدلالة »[17].

في خضم هذا الصراع والتنازع بدأت تتشكل بوادر اللسانيات العرفانية ومقولاتها التجديدية، من خلال تضافر جهود بعض الباحثين وأغلبهم من أمريكا (الجهة الغربية)منهم: جورج لايكوفGeorge Lakoff ، رونالد لانقاكرLangacker R.W، ليونارد تالميLeonard Talmy ، تشارلز فيلمورCharles Fillmore ...، حيث رفض هؤلاء مقاربة تشومسكي اللسانية ونظرته نحو العلاقة بين التركيب والمعنى، ودعوا إلى اعتبار المكون الدلالي هو أساس النظرية النحوية، «وسعوا إلى إحياء المشاغل النفسية والمعرفية والاعتبارات الذهنية...واعتبروا الصرف والتركيب والمعجم والدلالة ليست إلا مظاهر أو جوانب متصل بعضها ببعض كلها نفس الغاية وتساهم في صياغة المعنى وتشكيله»[18].

تماشيا مع هذا الفهم التجديدي، تحددت معالم اللسانيات العرفانية مع راي جاكندوفRay Jackendoff، الذي أرسى مفهوم الذهنية وقدم العديد من المصطلحات في البحث الألسني العرفاني منها التمثيل الذهني، والبنية الذهنية، والبنية التصورية، والبنية الدلالية؛ فقد اعتبر «الدلالة تمثيلا ذهنيا»[19] يتشكل في البنية التصورية المجردة التي ينشئها متكلم اللغة، وبهذا أصبحت الدلالة عنده محورا أساسيا في نظريته الدلالية العرفانية أساسها التمثل الذهني، وهي «عملية ذهنية داخلية، باطنية تقوم على أن المعنى ليس في الكون أو في الأشياء أو في علاقة اللغة بالواقع بل في الأبنية الذهنية»[20].

إزاء هذا الوضع الذي تخلصت فيه اللسانيات العرفانية من أطمار وبقايا النحو التوليدي كان العلم المعرفي قد عرف تطورا ونضجا، وذلك من خلال الارتكاز على بعض المقولات التي فرضها الأنموذج الألسني التوليدي، إذ اضطر التوجه العرفاني إلى التفاعل مع الوضع السائد الذي أفرزته العلوم المعرفية البينية، هذه الأخيرة التي قدمت أفكارا جديدة انبنت عليها التصورات والفرضيات المعرفية.

ومن ثمة، تهيأ للتوجه الألسني العرفاني اكتساب موقع معرفي متجدد وذلك من خلال استمداده من المجالات المعرفية خاصة مع انهيار الأنموذج الألسني التوليدي، ومن هنا انقسم « في المطلق إلى اتجاهين كبيرين ـ متصارعين ـ الأنحاء العرفنية والنحو التوليدي في آخر تطور له (البرنامج الأدنوي أو الأدنوية)»[21]، ولعل من العلوم المعرفية التي كانت سببا في نشوء وانبثاق هذا الاتجاه الألسني علم النفس العرفاني، هذا الأخير الذي قام ضد علم النفس السلوكي وأضحى اليوم محل تقاطع مع علوم متعددة كعلم الأعصاب، واللسانيات، والأنثروبولوجيا، والفلسفة، وعلوم الدماغ، وعلم الحاسوب...وفي أحضانه أيضا نشأت أسئلة تبنتها العلوم المعرفية من بينها:

كيف نفكر؟ كيف نتمثل العالم من حولنا؟ كيف نكتسب المعلومات ونخزنها ونوظفها؟[22].

تبعا لذلك، أصبح هذا العلم الانطلاقة الأساسية للثورة المعرفية باعتباره يشكل عديد الحقول العلمية والفكرية خاصة ما تعلق بالذهن البشري؛ لـ «إنه علم يبحث في كيفية امتلاك الذهن البشري المعرفة، وكيفية تطويرها، ويبحث في علاقة المحيط بالاكتساب، وفي كيفية احتفاظ الذاكرة بالمعلومة واستعمالها عند الحاجة، إلى غير ذلك من المباحث الذهنية»[23]، فموضوع علم النفس العرفاني إذن هو دراسة كل ما تعلق باكتساب المعلومات وكيفية ترسيخها وتثبيتها في الذهن واسترجاعها عند الحاجة وتوظيفها في الحياة اليومية، وبذلك تمكنت اللسانيات بفعل استحضار مقولات علم النفس المعرفي من تخليص اللغة من البعد السلوكي (مثير، استجابة) إلى النسق المعرفي الذهني، هذا التحول الذي أحدث ثورة معرفية في كل من علم النفس وعلم اللغة، وتأثر كل منهما بالآخر، خاصة بعد نقد تشومسكي لكتاب سكينر " السلوك اللفظي[24]، ومن هنا انتقل البحث إلى مجال العمليات الإدراكية وكيفية معالجة المعلومات في الذهن البشري.

بالإضافة إلى علم النفس العرفاني، فقد «كان لتطور علم الحاسبات وتطور صناعة الحواسيب وسرعة انتشارها ـ رغم حداثة ذلك ـ أثر على فهم العمليات المعرفية كنماذج متشابهة ما بين الحاسب والعقل البشري في أسس معالجة المعلومات ومهد لظهور تخصص مشترك بين علم النفس المعرفي وعلم الحاسبات وهو الذكاء الاصطناعي»[25]، هذا الأخير الذي يعد منبعا أساسيا لانبثاق الدرس الألسني العرفاني كونه «يسعى إلى جعل الآلة تؤدي ما يؤديه البشر من أعمال بتمكينها من مهارة ذهنية ذكية لها قدرات الذكاء التي للذهن البشري»[26]، ومنه مثل المخ البشري والعقل الإنساني الجانب المادي للحاسب الرقمي الآلي.

كل هذه التوجهات السابقة الذكر، جعلت التيار الألسني العرفاني يعرف انتشارا واسعا خاصة في منتصف السبعينيات من القرن الماضي، ولعل هذا الانتشار بدأ بعد تشكل و تأسس العديد من الجمعيات، و تنظيم مجموعة من المؤتمرات و الندوات الخاصة باللسانيات العرفانية، وبدأت تظهر الدراسات والمؤلفات في هذا المجال، إذ صدر عام 1980م كتاب "الاستعارات التي نحيا بها" للمؤلفين: "جورج لايكوف"، و"مارك جونسون"، ومن ثم تتابعت النشاطات التي أسهمت في تبلور هذا التخصص الألسني تمثلت في كتابات كل من لايكوف (1987م)، ولانقاكر(1987م) وتالمي(1988م)، كما تأسست جمعية اللسانيات العرفنية العالمية(1989م)، ومجلتها اللسانيات العرفانية (1990م)[27].

وعليه، يمكننا القول بأن اللسانيات العرفانية توجه ألسني حديث، كان ظهوره في الأصل مع بداية السبعينيات، وملامحه التأسيسية تستند في الأساس على مرجعين هما، المرجع التأصيلي الذي شكلت العلوم المعرفية بكل مجالاتها وتخصصاتها من علم النفس المعرفي والذكاء الاصطناعي

وعلم الأعصاب انبثاقا لبروزه في الأدبيات اللسانية، والمرجع الألسني الحديث الذي مثله النحو التوليدي والانتقادات الموجهة إلى تشومسكي، وبناء على هذه المرتكزات تمكنت اللسانيات العرفانية من تبني مقولات تجديدية أسهمت في تشكل مقاربة ألسنية مغايرة للدراسات اللغوية السابقة.

3ـ الخصائص المميزة للمقاربة اللسانية العرفانية:

مما لا شك فيه أن الدرس الألسني الحديث والمعاصر قد عرف طفرة وتغيرا خاصة مع انبثاق اللسانيات العرفانية، هذا التوجه الذي انفرد بمجموعة من الخصائص والميزات جعلته يهيمن على الفكر الألسني، إذ يعنى بدراسة العمليات الذهنية لاكتساب المعارف واللغة، وهو على خلاف مع التيار السلوكي المركز على السلوك القابل للملاحظة (مثير ـ استجابة)، والدراسة فيه أساسها «معرفة آليات اشتغال الدماغ البشري في حله للمشاكل، ومعالجته للمعارف التي تأتيه من المحيط»[28].

يتضح من خلال ما سبق أن التوجه اللساني العرفاني يرفض معظم ما نادت به اللسانيات الشكلانية (البنوية والتوليدية التحويلية)؛ إذ إنه يهتم بالمعنى وبجميع أبعاده الوظيفية والتداولية؛ وعلى هذا الأساس تدرس اللسانيات العرفانية اللغة فرعا من الذهن البشري، وهي غير منفصلة عن سائر القدرات والأنشطة المعرفية الأخرى من ذكاء وتخيل وتفكير...، وأن هذه القدرات العقلية والتي تتحكم في التفكير الإنساني هي نفسها تتحكم في المعرفة اللغوية، وقد ركزت أيضا على ما يلجأ إليه المتكلم والمخاطب لتشكيل المعنى، أي معرفة العمليات الذهنية التي تنظم المعنى[29].

ضمن هذا المسعى، عمدت النظرية الألسنية العرفانية إلى الاهتمام بالمعنى وجعلته في المقام الأول، حيث «يجب البحث عن المعنى في العمليات الذهنية العرفانية التي يلجأ إليها المتكلم وينجزها لصياغة خطابه والتي يلجأ إليها السامع لفك رموز ذلك الخطاب وإدراك محتواه، فكل عبارة تفرض صورة خاصة في مجالها، وهذه الصور المختلفة تجسد قدرة الإنسان على إدراك نفس المضمون بطرق مختلفة وتشكيله في صيغ مختلفة»[30]، وعلى هذا الأساس أقر العرفانيون بمصطلحي المعنى والتصور، واعتبروهما شيئا واحدا، فـ«المعنى لا يعدو أن يكون إلا تصورا معينا، ومعنى عبارة ما إنما هو ذاك البناء أو التشكيل الخاص الذي تفرضه العبارة على مشهد تصوري»[31]، وبالتالي تجسدت عدة مفاهيم ومصطلحات وهيمنت على الفكر اللساني العرفاني منها التصور، التجسد، التمثل، الرمز...

تبعا لما سبق، فإن اللغة تعد من الأنشطة المعرفية التي تُسهم في تكوين جهازنا المفاهيمي، ونسقنا التصوري الذي يُنشأ «من فعلنا المستمر والناجح في محيطنا الفيزيائي، والثقافي، ومقولات

التجربة البشرية، والأبعاد التي تنبني عليها لا تنبثق من تجاربنا فحسب، بل تُراز باستمرار من خلال الحياة اليومية لكل عضو من أعضاء ثقافتنا»[32]، فالتوجه العرفاني للسانيات لا يتوقف على رصد أبنية اللغة ومستوياتها في المحيط الخارجي، بل يتعدى ذلك من خلال معرفة علاقة الذهن البشري بالمحيط البيئي وكيفية تعامله مع الموجودات. كما أن استعمال ملكة اللغة مرتبط بمنظومة المفاهيم التي تشكل الأنساق التصورية في أذهاننا؛ وبالعمليات الذهنية العاملة على تفعيل تلك الملكة؛ بما تتضمنه من عمليات محددة لا تختص بالأبنية اللغوية فقط، بل بما يحيط بنا؛ إذ إن «معالجة الوحدات اللغوية وإنشاءها لا تخص نشاط الإنسان اللغوي فحسب، وإنّما مختلف الأنشطة التي يقوم بها في كل ميادين المعرفة، حتى في حياته اليومية، ومن بين هذه القدرات يمكننا أن نذكر: قدرة الإنسان على إنشاء تصورات منظّمة وتشكيلها»[33].

ولعل هذا الأمر يجعل اللسانيات العرفانية تنماز عن بقية التوجهات الألسنية السابقة؛ إذ إن وظيفة اللغة لدى العرفانيين أوسع؛ ولا تقتصر على إيصال المعلومات فقط، بل يتمثل دورها في «الترميز؛ باستحضارها للصور المعرفية، وفي تشكيل مفهومنا للواقع، وفي تطويع قدرتنا على التفكير، والتخطيط عبر خاصيّتها الوحيدة المتمثلة في السماح بتنظيمات لا متناهية من الرموز، ومن ثمّة الخلق الذهني للعوالم الممكنة»[34]، فاللغة إذن تُعد إحدى الطرائق التي توصلنا إلى اكتشاف المسارات التي ينجز بها التفكير والسلوك، ومن ثم فهي تمدّنا بمعلومات عن الكيفية التي يشتغل بها النسق التصوري للبشر[35].

هذه إذن أهم المبادئ والخصائص التي ميزت الاتجاه العرفاني، إذ إنها غيرت الدرس اللساني تغييرا جوهريا وخرجت عن المناهج الشكلانية الصورية الافتراضية ونظرتها إلى اللغة، وحاولت اختراق أغوار الدماغ البشري والصور الإدراكية لملكة اللغة.

4. التلقي العربي للسانيات العرفانية:

يعد البحث في مجال اللسانيات العرفانية من الأبحاث المستجدة والحديثة في التفكير الألسني، ولعل ملامحه التأسيسية انطلقت من الغرب، ثم بدأت تنتشر وتتوسع إلى أن وصلت إلى البلاد العربية، لكن يظل هذا التلقي متأخرا إذا ما تمت مقارنته بالحدث الألسني الغربي في هذا المجال، فلم يخرج عن إطار الترجمة الحرفية، وبعض الأعمال الشارحة، مع صعوبة ذلك خاصة ما تعلق بمصطلح cognition ومقابلاته العربية، وهذا ما «يستوجب استقراء ملابسات تلقي الفكر العربي» [36] للأنموذج الألسني العرفاني.

1/4ـ مصطلح cognition وتمثلاته في اللسان العربي:

حاول العديد من الدارسين العرب تقديم مجموعة من المقابلات العربية لمصطلحcognition، وقد سعوا إلى اقتراح ترجمة مناسبة لهذا المصطلح، لذلك سنقف على أهم هذه المحاولات والمقاربات العربية، فعلى سبيل المثال قدم الباحث عبد الجبار بن غربية في كتابه "مدخل إلى النحو العرفاني" مقابلا عربيا للمصطلح الوافدcognition ألا وهو "العرفان"، وقد بين ذلك بقوله: «العرفان في الأصل اسم الحدث من: "عرف، يعرف"، يدل على العلم بالشيء والإقرار بالمعروف، وعدم نكران الجميل، استعمله أهل التصوف لما يكون لهم من معرفة غير آتية عن طريق العقل، ولا مثبتة باستدلال وبرهان، فكان من آثار هذا الاصطلاح إثراء العربية بالتفريق بين صنفين من المعلومات المختزنة في الذهن»[37]، وقد فضل عبد الجبار بن غربية مصطلح "عرفان" ليجسد مفهوم cognition، إذ إن «هذا التمييز الجوهري بين المعرفة المعقلنة الناتجة عن الحضارة، والتفكير الواعي، والعرفان الطبيعي المترسخ في خصائص الدماغ، والمجاوز للوعي والإدراك، الذي يصلح أن يكون موضوعا للدراسة العلمية، هو التمييز المقصود باختيار مصطلح "العرفان" في مقابل "المعرفة"، لنقل المقابلات الأجنبية بين (cognition\ connaissance knowledge)، وبهذا التمييز يستقر في العلم أن المعرفة قائمة على عرفان، ولا يقوم العرفان على معرفة، ومعناه أن العرفان أشمل»[38].

وبناء على هذا، اعتمد الباحث عبد الرزاق بنور أيضا في كتابه "علم الدلالة والعرفانية" مصطلح "العرفان" المقبول في الأوساط البحثية، مع عدم إقصائه لمصطلح "المعرفة"، إذ هما عنده يعبران عن مفهوم واحد، لكنه في نفس الوقت استبعد مصطلح "إدراك"؛ لأن له مفهوم خاص به ويحمل حمولة فلسفية أكثر منها لسانية، إذ يقول: «اتبعنا التقاليد التونسية في ترجمة cognition بـ "المعرفة" و"العرفان" أو "العرفانية"، حيث يترجمها سائر العالم العربي تقريبا بـ "الإدراك"، ولكن وقد عُرفت عنا هذه الترجمة، وقُبِلت، فإننا لا نرى ما يمنع مواصلة ترجمتها بهذه الطريقة خاصة إذا لم تكن ثمة حجة ترجح كفة أحدهما، ثم أن استعمال عبارة perception التي تُترجم بـ"الإدراك" مرتبطة أو غير مرتبطة بـ"الحس" هو ما جعلنا لا نفكر في ترجمة cognition بـ"الإدراك"، لذلك وكي لا نقع في الخلط بين(cognition perception)، فضلنا الإبقاء على العرفانية لـ cognition والإدراك لـ perception»[39].

كما تناول الباحث الجزائري عمر بن دحمان مصطلح cognition بالتحليل الدقيق في من نتاجاته الألسنية، إذ وقف على هذا المصطلح في كتابه "نظرية الاستعارة التصورية والخطاب الأدبي"، حيث ذكر المصطلح الأجنبي، ووضع مصطلح "المعرفة" مقابلا له، ثم خصص هامشا له، وأهم ما جاء فيه: «اخترنا هذا المصطلح كمقابل للفظ cognition، نظرا لشيوعه في الأبحاث المهتمة بدراسة هذه الظاهرة البشرية بدلا من مصطلح "إدراك" الذي قد يتخصص بحسيته "إدراك

حسي"، لذلك جعلناه مقابلا للفظ perception وهو يقابل الإدراك الذهني conception... من جهة أخرى ارتأينا أن نجعل لفظة معارف (بالجمع تمييزا لها عن معرفة بالإفراد) كمقابل للفظ الإنجليزي knowledge...، باعتبارها تمثل ثمرة المعرفة، أي ما يمكن أن يحصل عليه العرف من معلومات وخبرات متنوعة... ثم إعادة استخدام هذه المعارف المخزنة بشكل من الأشكال»[40].

في نتاجه الثاني الذي تمثل ببحث نُشر في مجلة الخطاب العدد(14) عام 2013م، قدم الدكتور عمر بن دحمان رؤيته في موضوع المصطلح على نحو مطول، إذ كرس بحثه الموسوم بـ " المعرفة/ الإدراك/ العرفنة بحث في المصطلح" لدراسة المصطلحات المذكورة في العنوان، وفحصها[41].

وعليه، يمكن القول إن مصطلح cognition، كغيره من المصطلحات الأجنبية، التي يجد فيها المترجم العربي صعوبة نظرا لما يحمله هذه المصطلح من حمولة ابستمولوجية للمفهوم، لذلك تعددت الترجمات من بينها: الإدراك الذهني، المعرفة، العرفان، العرفنة، الاستعراف...

2/4ـ التلقي العربي للأنموذج الألسني العرفاني عبر أدوات الفعل الترجمي:

مما لا شك فيه أن الثقافة العربية قد اطلعت على البحوث الألسنية الغربية في مرحلة متقدمة، إلا أنها «لم تستطع إفراز بحوث تضاهي نظيرتها في الغرب، وقد ارتبط ذلك بظروف قومية وحضارية بالأساس»[42] ، ولعل التلقي العربي للسانيات العرفانية لم يكن إلا في مرحلة متأخرة أي في بداية التسعينيات إلى يومنا هذا، وفي ضوء هذا سننظر إلى طائفة من المؤلفات والنماذج المترجمة إلى العربية في مجال اللسانيات العرفانية، هذه الترجمة التي في أغلبها لم تخرج عن إطار ونهج الغربيين، ويمكن عدها من الجهود العربية بغية فهم هذا المولود الغربي الجديد وإيصاله للقارئ العربي، دون تقديم إضافات تجديدية فيه، و من بين هذه الأعمال نذكر:

ـ ترجمة الكتب:

ـ "راي جاكندوف" و"نعوم تشومسكي" و"زينو فندلر"، كتاب" دلالة اللغة وتصميمها"، ترجمة "محمد غاليم"، "محمد الرحالي"، و"عبد المجيد جحفة" سنة 2007م.

ـ "راي جاكندوف"، "كتاب علم الدلالة والعرفانية"، ترجمة"عبد الرزاق بنور"، سنة 2010م.

ـ "زينايدا دانيلوقنا" و"يوسف أبراموفيج ستيرنين، كتاب "اللسانيات الإدراكية، ترجمة "تحسين رزاق عزيز"، سنة 2012م.

ـ"مونيكا شفارتس"، كتاب مدخل إلى علم اللغة الإدراكي، ترجمة "سعيد حسن بحيري"، عام 2015م.

ـ "رونالد لا نقاكر" كتاب مدخل في النحو العرفاني، ترجمة الأزهر الزناد، سنة 2018م.

ـ **الترجمة الجزئية**: عكف فيها بعض الباحثين العرب على ترجمة فصول متناثرة من كتب الفكر

اللساني الغربي، وكانت اللسانيات العرفانية مما استهدفه الباحثون في ترجماتهم، ومن نماذج هذه الترجمة: مؤلف "إطلالات على النظريات اللسانية والدلالية في النصف الثاني من القرن العشرين" في مجلدين عام 2012م، أشرف عليه الباحث "عز الدين مجدوب" ومما ترجم في الاتجاه العرفاني نجد:

ـ نساء ونار وأشياء خطيرة ما تكشفه المقولات حول الذهن، لـ:"جورج لايكوف"، ترجمة "عفاف موقو"[43].

ـ استقلال اللغة والعرفان، لـ:"كلود فاندلواز" ترجمة ثامر الغزي[44].

ـ الفضاءات الذهنية: وهو فصل مترجم من كتاب "الفضاءات الذهنية مظاهر من بناء المعنى في اللغات الطبيعية" لفوكونييه، ترجمة منصور المغيري[45].

ومما ينبغي الإشارة إليه أيضا بعض المقالات المترجمة في مجال اللسانيات الإدراكية في مجلة فصول العدد 100 (الإدراكيات) منها:

ـ اللغة والدماغ، لـ"كاثرين بايلز"، ترجمة "عبد الرحمن طعمة"[46].

ـ طبيعة اللسانيات الإدراكية، لـ"ففيان إيفانو/ ميلاني جرين، ترجمة "عبده العزيزي"[47].

ـ السرديات والعلوم العرفانية "علاقة إشكالية"، لـ"ماري لوريان، ترجمة زهير القاسمي[48]

ومن هنا ، يمكننا القول إن هذه الجهود تعد من النتاجات المهمة التي أضحت أحد ركائز البحوث والباحثين في مجال اللسانيات العرفانية، ويمكن عدها من العتبات الأولى التي اتسمت بالمنهجية والإحاطة التامة بموضوعات اللسانيات العرفانية، وهي كتابات لا يمكن قصرها على اللسانيين فقط، بل تهم علماء النفس وعلماء الأعصاب أيضا.

3/4 الجهود العربية في مجال اللسانيات العرفانية:

إن الجهود العربية الخاصة بمجال اللسانيات العرفانية يمكن القول عنها إنها كتابات تعاملت معها جزئيا، لأنها في الأغلب وردت مختطلة بغيرها من التوجهات اللسانية خاصة في الكتابات التمهيدية فـ «الاختلاط من مستلزمات نشأتها، والاستقلال من أمارات النضج»[49]، ولكن مع مرور الوقت ارتقى الجهد العربي وحاول أن ينقل هذا التوجه اللساني على حقيقته، مع تخصيص نتاجات لسانية مستقلة، بغية إيصالها للمتلقي العربي، ولعل من بين هذه النتاجات والكتابات نذكر:

ـ كتاب مدخل إلى النحو العرفاني"(نظرية رونالد لا نقاكر) للمؤلف"عبد الجبار بن غريبة"

ـ كتاب دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني، لـ"محمد الصالح البوعمراني".

ـ كتاب الإدراكيات أبعاد ابستمولوجية وجهات تطبيقية: لـ"محي الدين محسب".

ـ كتاب "نظريات لسانية عرفانية" للأزهر الزناد.

ـ كتاب "النص والخطاب مباحث لسانية عرفنية" للأزهر الزناد".
ـ كتاب "النظرية اللسانية العرفانية" للمؤلفين: عبد الرحمن طعمة، وأحمد عبد المنعم.
ـ كتاب "مسارات المعرفة والدلالة" لصابر الحباشة.
ـ كتاب "اللغة والمعرفة" لصابر الحباشة.
ـ كتاب "البناء العصبي للغة دراسة بيولوجية تطورية في إطار اللسانيات العرفانية العصبية، للباحث عبد الرحمن طعمة.

بناء على هذا، فإن هذه الكتابات السابقة الذكر قد جمعت بين النظرية والتطبيق، مما جعل فيها فائدة مرجوة للباحثين في مجال اللسانيات العرفانية، خاصة وأنها اشتملت على كل مفاصل هذا التوجه، وبالتالي مثلت حجر الزاوية في الدراسات العرفانية العربية، وهي دراسات حاولت أن تدمج الطب مع اللسانيات بغية التعرف على حقائق الدماغ البشري وملكة اللغة.

ولعل مما يجدر ذكره أيضا حول التلقي العربي للسانيات العرفانية، موضوع الاستعارة، إذ أصبحت الكتابات العربية حولها لا تتوقف، حيث نقلت الاستعارة فيها إلى مركز العمليات الذهنية، وعدت «الأداة الذهنية التي لا غنى عنها، إنها شكل من التفكيرالعلمي... نتمكن بواسطتها من الإحاطة بما هو أبعد عن كفاءتنا المفهومية،... وهي تمثل في المنطق قصبة الصيد أو البندقية»[50].

تبعا لذلك، سنذكر أهم النتاجات العربية في مجال الاستعارة منها:
ـ كتاب الاستعارات التي نحيا بها، لجورج لايكوف، ومارك جونسون، ترجمة عبد المجيد جحفة.
ـ كتاب النظرية المعاصرة للاستعارة، لجورج لايكوف، ترجمة طارق النعمان.
ـ كتاب دراسات في الاستعارة المفهومية لعبدالله الحراصي.
ـ كتاب نظرية الاستعارة التصورية والخطاب الأدبي لعمر بن دحمان.

ومنه، فإن هذه الدراسات الخاصة بالاستعارة من المنظور العرفاني جاءت دراسات نظرية وتطبيقية، مع تنوع العينة التي عالجتها الدراسة في جانبها التطبيقي من قرآنية، وشعرية، وروائية.

خاتمة:

وفي الختام، يمكن أن نقف على جملة من النتائج الجوهرية التي تخص نشأة الدرس الألسني العرفاني، وملابسات التلقي العربي له لعل أهمها:

ـ اللسانيات العرفانية اتجاه حديث في التفكير الألسني، انبثق في الأصل مطلع السبعينيات بالولايات المتحدة الأمريكية، نتيجة رفضه للمقاربات الشكلانية والصورية للغة، ليحاول تقديم رؤية جديدة للبحث اللساني.
ـ تعكس اللسانيات العرفانية حدث الانبثاق المعرفي المؤسس على تفاعل العلوم المعرفية البينية،

وقد تشكلت نتيجة تضافر مجموعة من الباحثين المختصين في مجال العلم المعرفي.

ـ ارتبطت مقولات اللسانيات العرفانية بالمفاهيم التي أفرزها التوجه المعرفي، وهو ما دفعها إلى الاصطباغ بتصورات الذكاء الاصطناعي وعلوم الأعصاب والحاسوبيات.

ـ بناء على تهميش الدلالة وإيغال النظرية التوليدية التحويلية في تبني المقولات التركيبية على الصعيد الألسني، انبثقت اللسانيات العرفانية لتعيد الاعتبار إلى المكون الدلالي باعتباره أساس النظرية النحوية.

ـ إن ملامح التأسيس للسانيات العرفانية تستند إلى مرجعية مزدوجة، تتكشف من خلال اللجوء إلى المرجع التأصيلي المتمثل في العلوم المعرفية بكل توجهاتها ومجالاتها من علم النفس المعرفي، والذكاء الاصطناعي، وعلم الأعصاب، والمرجع الألسني والمتمثل في النحو التوليدي والانتقادات الموجهة إلى تشومسكي.

ـ تقوم المقاربة الألسنية العرفانية على مجموعة من المنطلقات والخصائص منها الاهتمام بالمعنى، وجعل اللغة ملكة معرفية موجودة في الدماغ البشري، وهي مثلها مثل القدرات العقلية الأخرى، وأن مكونات اللغة كل متكامل لا يمكن الفصل بينها من صوت وصرف وتركيب ودلالة ومعجم...، كما أن وظيفتها لا تقتصر على التواصل فقط بل الترميز وتشكيل النسق التصوري للبشر.

ـ تعددت المقابلات العربية لمصطلح cognition، واختلفت بين الباحثين العرب منها: العرفان، المعرفة، الإدراك ولعل هذا التعدد مرده إلى الحمولة الابستمولوجية التي يحملها هذا المصطلح وتعدد مجالاته من دين وفلسفة...

ـ إن القراءة التقويمية للمنجز العربي حول اللسانيات العرفانية والكتابات العربية تكشف عن كونها لم تخرج عن إطار الفعل الترجمي مع بعض الأعمال الشارحة والتيسيرية، كما شمل التلقي العربي الاهتمام بمجال الاستعارة، كل هذه المنجزات تعكس لنا مدى شح الأعمال والجهود العربية في هذا المجال.

ـ لازال التلقي العربي للتوجه الألسني العرفاني متأخرا، لكن هناك آمال وآفاق مستقبلية ننتظرها من القارئ العربي ليهتم بهذا التيار الجديد من أجل مسايرة ومواكبة التجديد الحاصل في الدرس الألسني المعاصر.

قائمة المصادر والمراجع:

ـ الكتب:

ـ الأزهر الزناد، نظريات لسانية عرفانية، دار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، بيروت، ط1، 2010م.

ـ بول ريكور، الاستعارة الحية، تر: محمد الولي، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2016م.

ـ جورج لايكوف ومارك جونسون، الاستعارات التي نحيا بها، تر: عبد المجيد جحفة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2009م.

ـ جورج لايكوف، نساء ونار وأشياء خطيرة ما تكشفه المقولات حول الذهن، تر: عفاف موقو، إطلالات على النظريات اللسانية والدلالية في النصف الثاني من القرن العشرين، مختارات معربة بإشراف وتنسيق عز الذين مجدوب، ج1، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، بيت الحكمة، ط1، 2012م.

ـ جيل فوكونيي، الفضاءات الذهنية، تر: منصور الميغري، إطلالات على النظريات اللسانية والدلالية في النصف الثاني من القرن العشرين، مختارات معربة بإشراف وتنسيق عز الذين مجدوب، ج1، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، بيت الحكمة، ط1، 2012م.

ـ حافظ إسماعيلي علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2009م.

ـ حافظ إسماعيلي علوي، امحمد الملاخ، قضايا ابستمولوجية في اللسانيات، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2009م.

ـ راي جاكندوف، علم الدلالة والعرفانية، تر: عبد الرزاق بنور، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس، 2010م.

ـ ر.جاكندوف، ن.تشومسكي، ر.فندلر، دلالة اللغة وتصميمها، تر: محمد غاليم وآخرون، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2007م.

ـ عبد الإله سليم، بنيات المشابهة في اللغة العربية، مقاربة معرفية، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2001م.

ـ عبد الجبار بن غربية، مدخل إلى النحو العرفاني، مسكيلياني للنشر، كلية الآداب والفنون والإنسانيات، منوبة، تونس، ط1، 2010م.

ـ عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية نماذج تركيبية دلالية، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 1993م.

ـ عبد المجيد جحفة، مدخل إلى الدلالة الحديثة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2000م.

ـ عدنان يوسف العتوم، علم النفس المعرفي، النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2004م.

ـ عطية سليمان أحمد، الإشهار القرآني والمعنى العرفاني في ضوء النظرية العرفانية والمزج المفهومي والتداولية (سورة يوسف نموذجا)، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، د/ط، 2015م.

ـ عمر بن دحمان، نظرية الاستعارة التصورية والخطاب الأدبي، دار رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2015م.

ـ كلود فاندولواز، استقلال اللغة والعرفان، تر: ثامر الغزي، إطلالات على النظريات اللسانية والدلالية في النصف الثاني من القرن العشرين، مختارات معربة بإشراف وتنسيق عز الذين مجدوب، ج1، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، بيت الحكمة، ط1، 2012م.

ـ محمد الصالح البوعمراني، دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني، دار نهى، صفاقس، ط1، 2009م.

ـ محمد حسين آل ياسين، الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ط1، 1980م.

ـ محمد غاليم، النظرية اللسانية والدلالة العربية المقارنة، مبادئ وتحاليل جديدة، دار توبقال للنشر، الدار

البيضاء، المغرب، ط1، 2007م.
ـ محمد محمد العمري، الأسس الابستمولوجية للنظرية اللسانية البنيوية والتوليدية، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2012م.
ـ مرتضى جواد باقر، مقدمة في نظرية القواعد التوليدية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2002م.
ـ مصطفى غلفان، محمد الملاخ، حافظ إسماعيلي علوي، اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي: مفاهيم وأمثلة، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2010م.
ـ هناء صبري، فلسفة اللغة عند نعوم تشومسكي، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، مصر، ط1، 2015م.
ـ المجلات:
ـ عبد الكريم جيدور، "اللسانيات العرفانية ومشكلات تعلم اللغة واكتسابها"، مجلة العلامة، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية في الجزائر، ورقلة العدد الخامس، ديسمبر2017م.
ـ عمر بن دحمان، "المعرفة / الإدراك / العرفنة بحث في المصطلح"، مجلة الخطاب، تيزي وزو، الجزائر، العدد14، 2013م.
ـ ففيان إيفانز وميلني جرين، "طبيعة اللسانيات الإدراكية"، تر: عبده العزيزي، مجلة فصول (الإدراكيات)، المجلد(4/25)، العدد100، 2017م.
ـ كاثرين بايلز، "اللغة والدماغ"، تر: عبدالرحمن طعمة، مجلة فصول (الإدراكيات)، المجلد(4/25)، العدد100، 2017م.
ـ ماري لوريان، "السرديات والعلوم العرفانية "علاقة إشكالية""، تر: زهير القاسمي، مجلة فصول (الإدراكيات)، المجلد(4/25)، العدد100، 2017م.

الهوامش:

[1] ـ عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية نماذج تركيبية ودلالية، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 1993م، ص65.

[2] ـ حافظ إسماعيلي علوي، امحمد الملاخ، قضايا إبستمولوجية في اللسانيات، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2009م، ص102ـ103.

[3] ـ مرتضى جواد باقر، مقدمة في نظرية القواعد التوليدية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2002م، ص9.

[4] ـ حافظ إسماعيلي علوي، امحمد الملاخ، قضايا إبستمولوجية في اللسانيات، ص92.

[5] ـ ينظر، الأزهر الزناد، نظريات لسانية عرفانية، دار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، بيروت، ط1، 2010م، ص15.

[6] ـ عمر بن دحمان، نظرية الاستعارة التصورية والخطاب الأدبي، دار رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2015م، ص37.

[7] ـ عطية سليمان أحمد، الإشهار القرآني والمعنى العرفاني في ضوء النظرية العرفانية والمزج المفهومي والتداولية (سورة يوسف نموذجا)، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، د/ط، 2015م، ص 131.

[8] ـ محمد محمد العمري، الأسس الابستمولوجية للنظرية اللسانية البنيوية والتوليدية، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2012م، ص133.

[9] ـ مصطفى غلفان، محمد الملاخ، حافظ إسماعيلي علوي، اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي: مفاهيم وأمثلة، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2010م، ص 95.

[10] ـ عبد الجبار بن غربية، مدخل إلى النحو العرفاني، مسكيلياني للنشر، كلية الآداب والفنون والإنسانيات، منوبة، تونس، ط1، 2010م، ص26.

[11] ـ ينظر، محمد غاليم، النظرية اللسانية والدلالة العربية المقارنة، مبادئ وتحاليل جديدة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2007م، ص15.

[12] ـ عبد الجبار بن غربية، مدخل إلى النحو العرفاني، ص25.

[13] ـ ينظر، عبد المجيد جحفة، مدخل إلى الدلالة الحديثة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2000م، ص60.

[14] ـ ينظر، المرجع نفسه، ص26.

[15] ـ ينظر، هناء صبري، فلسفة اللغة عند نعوم تشومسكي، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، مصر، ط1، 2015م، ص274.

[16] ـ ينظر، مصطفى غلفان، محمد الملاخ، حافظ إسماعيلي علوي، اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي: مفاهيم وأمثلة، ص123ـ124.

[17] ـ المرجع نفسه، ص124.

[18] ـ عبدالجبار بن غربية، مدخل إلى النحو العرفاني، ص32ـ33.

[19] ـ راي جاكندوف، علم الدلالة والعرفانية، تر: عبد الرزاق بنور، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس، 2010م، ص10.

[20] ـ المرجع نفسه، ص11.

[21] ـ الأزهر الزناد، نظريات لسانية عرفنية، ص27.

[22] ـ ينظر، محمد الصالح البوعمراني، دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني، دار نهى، صفاقس، ط1، 2009م، ص7.

[23] ـ عبد الإله سليم، بنيات المشابهة في اللغة العربية، مقاربة معرفية، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2001م، ص8.

[24] ـ ينظر، هناء صبري، المرجع السابق، ص98.

[25] ـ عدنان يوسف العتوم، علم النفس المعرفي، النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2004م، ص33.

[26] ـ عمر بن دحمان، نظرية الاستعارة التصورية والخطاب الأدبي، ص33.

[27] ـ ينظر: الأزهر الزناد، نظريات لسانية عرفنية، ص30.

[28] ـ حافظ إسماعيلي علوي، امحمد الملاخ، قضايا إبستمولوجية في اللسانيات، ص103.

[29] ـ ينظر، عبد الجبار بن غربية، مدخل إلى النحو العرفاني، ص35.

[30] ـ المرجع نفسه، ص47.

[31] ـ المرجع نفسه، ص36.

[32]ـ جورج لايكوف ومارك جونسون، الاستعارات التي نحيا بها، تر: عبد المجيد جحفة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2009م، ص178.

[33]ـ عبد الجبار بن غربية، مدخل إلى النحو العرفاني، ص39.

[34]ـ ر.جاكندوف، ن.تشومسكي، ر.فندلر، دلالة اللغة وتصميمها، تر: محمد غاليم ومحمد الرحالي وعبد المجيد جحفة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2007م، ص44.

[35]ـ ينظر، جورج لايكوف ومارك جونسون، الاستعارات التي نحيا بها، ص21.

[36]ـ حافظ إسماعيلي علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2009م، ص19.

[37]ـ عبد الجبار بن غربية، مدخل إلى النحو العرفاني، ص7.

[38]ـ المرجع نفسه، ص8.

[39]ـ راي جاكندوف، علم الدلالة والعرفانية، ص24.

[40]ـ ينظر، عمر بن دحمان، نظرية الاستعارة التصورية والخطاب الأدبي، الهامش(3)، ص 20-21.

[41]ـ ينظر، عمر بن دحمان، المعرفة / الإدراك / العرفنة بحث في المصطلح، مجلة الخطاب، تيزي وزو، الجزائر، العدد14، 2013م، ص7.

[42]ـ حافظ إسماعيلي علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته، ص317.

[43]ـ ينظر، جورج لايكوف، نساء ونار وأشياء خطيرة ما تكشفه المقولات حول الذهن، تر: عفاف موقو، إطلالات على النظريات اللسانية والدلالية في النصف الثاني من القرن العشرين، مختارات معربة بإشراف وتنسيق عز الذين مجدوب، ج1، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، بيت الحكمة، ط1، 2012م، ص315.

[44]ـ ينظر، كلود فاندولواز، استقلال اللغة والعرفان، تر: ثامر الغزي، إطلالات على النظريات اللسانية والدلالية في النصف الثاني من القرن العشرين، ص347.

[45]ـ ينظر، جيل فوكونيي، الفضاءات الذهنية، تر: منصور الميغري، إطلالات على النظريات اللسانية والدلالية في النصف الثاني من القرن العشرين، ص387.

[46]ـ ينظر، كاثرين بايلز، اللغة والدماغ، تر: عبدالرحمن طعمة، مجلة فصول (الإدراكيات)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، المجلد(4/25)، العدد100، 2017م، ص15.

[47]ـ ينظر، ففيان إيفانز وميلني جرين، طبيعة اللسانيات الإدراكية، تر: عبده العزيزي، مجلة فصول (الإدراكيات)، ص38.

[48]ـ ينظر، ماري لوريان، السرديات والعلوم العرفانية "علاقة إشكالية"، تر: زهير القاسمي، مجلة فصول (الإدراكيات)، ص186.

[49]ـ محمد حسين آل ياسين، الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ط1، 1980م، ص102.

[50]ـ بول ريكور، الاستعارة الحية، ترجمة محمد الولي، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2016م، ص32.